السنة: السابعة المجلد: 07 العدد: 01 ص ص: 468- 490
ISSN 2543-375X EISSN 2676-1645

متابعة حسابات وسائل الإعلام على تويتر وعلاقته بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري في الجزائر

Following media accounts on Twitter and its relationship to the formation of public opinion trends towards the referendum on the constitutional amendment in Algeria

صادق بوغزالة*، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي
مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة
boughezala.sadek@univ-oeb.dz
ليندة ضيف، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي
lindovadeif@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/08/18 تاريخ القبول: 2021/10/14

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية تعمل على تحديد دور حسابات وسائل الإعلام على شبكة "تويتر" في تشكيل اتجاهات الرأي العام الجزائري نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري لسنة 2020

وعملت الدراسة على تحديد أسباب متابعة مستخدمي "تويتر" لحسابات وسائل الإعلام الجزائرية باعتبارها مصدرا للمعلومات حول الاستفتاء، وخاصة تلك المرتبطة بدور هذه الحسابات في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الاستفتاء.

تنتمي الدراسة الحالية للبحوث الوصفية والتي تهدف بشكل عام إلى الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع الدراسة في إطار جهد علمي منظم يعتمد على استخدام مقاربات وأدوات المنهج المسحي.

خلصت هذه الدراسة إلى التأكيد على انحسار دور وسائل الإعلام التقليدية لحساب وسائل التواصل الاجتماعي، وما أنتجته هذه الأخيرة من ممارسات

* المؤلف المراسل

إعلامية مستحدثة على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي دفع الإعلام الجزائري للاندماج في بيئات الشبكات الاجتماعية واستخدام تطبيقاتها في أداء أدواره التقليدية. إلا أن الدراسة الحالية لم تستطع إيجاد علاقة واضحة بين استخدام شبكة "تويتر" وتشكيل رأي عام غالب ذي موقف محدد من الاستفتاء على التعديل الدستوري، رغم أنها توصلت إلى تحديد أن أحد أهم أسباب متابعة حسابات وسائل الإعلام الجزائرية هو الرغبة في معرفة معلومات أكثر عن التعديلات المقترحة، لتكوين اتجاه واضح نحوها ليس فقط من خلال ما ينشر لكن من خلال النقاش الذي يتبع ذلك.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ تويتر؛ الاتجاه؛ رأي عام؛ تعديل دستوري

Abstract:

This study revolves around the concept of determining the role of Twitter media accounts in shaping the Algerian public opinion towards the referendum on the constitutional amendment of 2020. The current descriptive study essentially aims to obtain sufficient and accurate data about its topic within a scientifically organised framework, and that relies on survey methods.

The study resulted in emphasising the decline of traditional media role to the account of social media, in addition to what the latter has produced as recent media practices on social networks. This has prompted the Algerian media to integrate into social network environments, and to make use of its applications in performing its traditional roles.

However, the current study was unable to find a clear relationship between the use of Twitter network, and the formation of a predominant public opinion that has a specific position towards the referendum on the constitutional amendment, although it concluded that one of the most important reasons for following up on Algerian media accounts is the desire to know more about the proposed amendments in order to form a clear trend towards it, not only through what is published, but through the discussion that follows it.

Keywords: Media; Twitter; trend; public opinion; constitutional amendment.

1ـ مقدمة:

يتجه الأفراد بشكل متزايد نحو الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها توتير للوصول إلى الأخبار، وهو ما فرض على المؤسسات الإعلامية التكيف مع الواقع الجديد بهدف الحفاظ على جماهيرها وضمان استمرارية أداء أدورها ووظائفها التقليدية وخاصة منها توجيه الرأي العام وتشكيل اتجاهاته.

حيث تحرص وسائل الإعلام على التواجد ضمن موقع "تويتر" رغم أن تعداد مستخدميه متواضع نسبيا مقارنة بموقع فيسبوك على سبيل المثال، إذ أن أهمية "تويتر" ترتبط في بعض أبعادها بالطبيعة الديمغرافية، والمستوى المعرفي لمستخدميه، حيث يقتصر استخدامه تقريبا في الجزائر مثلا على فئات محددة.

وبالتالي فإن النجاح في استمالة هذه الفئة أو إقناعها بتوجهات معينة يضمن تحقيق خطوات هامة نحو الفوز في معارك توجيه الرأي العام، وهو ما يجعل وسائل الإعلام حريصة على التواجد في هذا الموقع.

إذ أن مرونة "تويتر" وسرعة انتشار الوسوم والتدوينات القصيرة ميزات أساسية تعزز أهميته في تبادل ونشر ومناقشة تفاصيل الأخبار، وهو ما يُفسر اتساع دوره في جميع المجالات وتحديدا منها المجال السياسي.

وتزداد وتيرة استخدام "تويتر" في الجزائر مع اقتراب مواعيد الاستحقاقات الانتخابية حيث يحتدم النقاش السياسي، إذ يمثل هذا الموقع مجالا حيويا للتسويق السياسي.

وبهدف محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين تواجد وسائل الإعلام الجزائرية على موقع "تويتر" وتشكيل اتجاهات الرأي العام في الجزائر تعمل هذه الدراسة على مساءلة عينة من مستخدمي الموقع في موضوع الاستفتاء على التعديل الدستوري انطلاقا من الإشكالية التالية:

ما هو دور حسابات وسائل الإعلام على شبكة "تويتر" في تشكيل اتجاهات الرأي العام في الجزائر نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري لسنة 2020؟

2ـ التساؤلات الفرعية:

- ماهي أسباب متابعة الحسابات المهتمة بالتغطية الإخبارية للاستفتاء على التعديل الدستوري؟
- ما أهمية حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على موقع "تويتر" كمصدر للمعلومات حول الاستفتاء على التعديل الدستوري؟
- ماهي اتجاهات متابعي حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على موقع "تويتر" نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري؟

3ـ أهمية الدراسة:

تكتسي دراسة موضوع دور" تويتر" في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري في الجزائر أهمية يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية

- تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين استخدام موقع "تويتر" كأرضية للتلقي والتفاعل المنظم بين المستخدمين من خلال متابعتهم لحسابات وسائل الإعلام الجزائرية مقارنة بأنماط استخدام شبكات اجتماعية أخرى مثل فيسبوك.
- تسعى الدراسة لمعرفة الأسباب الفعلية التي تجعل من تويتر منصة يفضل بعض الجزائريين استخدامها عندما يتعلق الأمر بإثارة النقاش حول القضايا السياسية أو متابعة مستجدات الأحداث السياسية والتفاعل معها.
- تهتم هذه الدراسة بالبحث في طبيعة الاتجاهات التي تشكلت بعد تعرض المستخدمين لما نُشر على حسابات وسائل الإعلام الجزائرية نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري.

4ـ أهداف الدراسة:

- تحاول هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة المفترضة بين متابعة حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على تويتر وتشكل اتجاهات المتابعين نحو المشاركة في الاستفتاء على التعديل الدستوري بناء على ما تلقاه أولئك المستخدمون من

معطيات وما توصلوا إليه من قرار انتخابي بعد المشاركة في النقاش العام حول الموضوع.

- تهدف هذه الدراسة للوصول إلى معطيات دقيقة تسمح بتقديم استنتاجات تفسر قدرة وسائل الإعلام على الاندماج في شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام تطبيقاتها في تشكيل وتوجيه الرأي العام بالتطبيق على الحالة الجزائرية.

5ـ الدراسات السابقة:

في سياق إعداد الدراسة الحالية تم الاطلاع على عدد كبير من الدراسات المشابهة وفيما يلي حصر لأوطدها علاقة بهذا البحث.

1.5- دراسة مبارك زودة حول دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا (زودة، 2012) وقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي؟ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها "تويتر" قد ساهمت بشكل أساسي في توجيه الرأي العام التونسي نحو تأييد مطالب الثورة التونسية مع الإشارة إلى أن هذه الشبكات لم تصنع الثورة.

2.5- دراسة أسامة المدني حول دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة أم القرى نموذجا (المدني، 2016) وعملت هذه الدراسة على الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية؟ وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي، وتوصلت إلى نتيجة تفيد بأن استخدام هذه الشبكات يمثل عاملا هاما في بناء وتحديد اتجاهات مفردات العينة نحو قضايا الرأي العام.

3.5- دراسة عبد الكريم الدبيسي وزهير الطاهات حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية (الطاهات و الدبيسي، 2013) وقد عملت هذه الدراسة على معرفة العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى الطلبة ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية في القيام بهذا الدور، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتوصلا في دراستهما إلى وجود اعتماد مفردات العينة بشكل واسع على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار والمعلومات وتأثير هذا الاعتماد بشكل مباشر على تشكيل آرائهم واتجاهاتهم.

4.5- دراسة مشتاق فاضل حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام (فاضل، 2018) وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتوصل في دراسته هذه الى مجموعة من النتائج أبرزها أن مستخدمي مواقع التواصل أكثر جرأة في طرح القضايا وأكثر حرية كذلك في التفاعل مع المستجدات على الساحة السياسية العراقية . انطلاقا من شبكات التواصل الاجتماعي.

5.5- دراسة شيماء ذو الفقار حول استخدام موقع التدوين المصغر تويتر في تغطية الانتخابات التشريعية المصرية (ذو الفقار، 2011)، والتي حاولت التعرف على أشكال متابعة مستجدات الانتخابات التشريعية على منصة تويتر خلال مختلف مراحل الحملة الانتخابية وكذلك التعرف على طبيعة النقاشات التي دارت بين المستخدمين سواء سياسيين أو إعلاميين، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج المسح واستخدمت أيضا أداة تحليل المضمون ومن أهم النتائج التي توصلت اليها تقديم حصر بأهم الموضوعات التي تناولتها التغريدات وأثارت نقاشا بين مستخدمي الموقع، وقد وجدت هذه الدراسة بأن "تويتر" يساهم بشكل أساسي في تشكيل الرأي العام نحو العمليات الانتخابية.

6ـ تحديد المصطلحات

1.6ـ تويتر:

شبكة اجتماعية تقدم أساسا خدمات تدوين مصغر، بلغ عدد مستخدميها مع إطلاق الموقع 41 مليونا سنة 2006 في مدينة سان فرانسيسكو. ووصل هذا العدد إلى حدود 330 مليون مستخدم سنة 2020 (Internet live stats, 2021).

ويُعّرف الموقع على أنه شبكة اجتماعية على الانترنت يستخدمها الأفراد والمنظمات لمشاركة المعلومات والمستجدات وللتعبير عن الآراء والأفكار وكذلك للتفاعل فيما بينهم وتكوين اتجاه معين حول قضية أو مجموعة قضايا سواء كانت عامة او شخصية(Kwak, et all, 2010, p 591.)

2.6ـ الاتجاهات:

الاتجاه هو " تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية إزاء بعض جوانب المجال الذي يعيش فيه الفرد" (بعوش، 2012، ص 32)

ويعرف نيوكمب (NEWCOMB) الاتجاه من خلال مدخل معرفي سلوكي " حيث يمثل حسبه تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلباً أو إيجابا "(صديق، 2012، ص 301).

ويعرف توماس (W.I.TOMAS) اتجاه الشخص على أنه "حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبرته وتفكيره" (دويدار، 1994، ص 160).

ويقصد بالاتجاه في هذه الدراسة اتخاذ مستخدمي شبكة تويتر القرار بخصوص الاستفتاء على تعديل الدستور وعلاقته بمتابعة حسابات وسائل الإعلام الجزائرية

3.6ـ الرأي العام

يعرف ويليام البيج (William Albig) الرأي العام بأنه: الناتج عن عملية تفاعل أفكار الأفراد من شكل من أشكال الجماعة، أو هو موضوع معين يكون محل مناقشة في جماعة ما.

ويعرفه ليوناردو دووب (Leonard Doob) بأنه: ميول الناس إزاء قضية ما حينما يكونون أعضاء الفصيلة الاجتماعية أو الجماعة المحلية ذاتها.

أما كلاريد كينج فيعرفه (Kloridge King) على أنه: الحكم الذي تصل اليه الجماعة في مسألة ما ذات اعتبار عام، وذلك بعد مناقشة علنية ومستوفاة. (برهان، 2016، ص 20).

ويقصد بالرأي العام الرأي في هذه الدراسة الاتجاه السائد بين مستخدمي تويتر ممن يهتمون بما تنشره وسائل الإعلام الجزائرية على حساباتها بخصوص المستجدات والأخبار والتحليلات الخاصة بالاستفتاء على التعديلات الدستورية.

4.6ـ التعديل الدستوري:

التعديل هو تغيير جزئي لأحكام الدستور سواء بإلغاء البعض منها أو بإضافة أحكام جديدة أو بتغيير مضمون البعض منها وعليه فان التعديل يقتضي الإبقاء على نفس الدستور، ويختلف التعديل عن الوضع الذي يعني إنشاء دستور جديد كما عن الإلغاء أو الإنهاء الكلي الذي يعدم الدستور بصفة عامة (الوكيل، 2014 ، ص 11).

يستخدم التعديل في بعض الأحيان لأن الدستور وإن كان قانون ساميا فهذا لا يعني أنه ثابت لا يتغير، بل إن المستجدات وتغير وتطور الظروف المحيطة بالمجتمع تقتضي تعديل الدستور من أجل تكييفه وملائمته مع تلك المستجدات والظروف (القيسي، 2015، ص 206).

وتركز هذه الدراسة على مسودة الدستور الجديد التي أعدتها لجنة خبراء وطرحها الرئيس عبد المجيد تبون كجزء من خطته للإصلاح السياسي حيث كان أول ما قام به الرئيس الجديد هو الإعراب عن نيته في إدخال تعديلات جديدة على دستور 2016.

7ـ سياق وأهداف الاستفتاء على التعديل الدستوري:

"قد يكون التعديل هدفا لكسب الرأي العام وتهدئة الأوضاع الداخلية بالاستجابة الجزئية لبعض المطالب، وبذلك يكون التعديل نوعا من التلهية الشعبية مما يضفي على التعديلات شكلية بغية امتصاص الغضب أحيانا أو

إشغال الرأي العام بشيء جديد يثري نقاشا وجدالا في وقت ما " (بوغزالة، 2016، صفحة 26)

إن لجوء الرئيس تبون إلى تعديل الدستور لأسباب موضوعية يرتبط بالاستجابة لمطالب الشعب المعبر عنها في شعارات الحراك وخاصة المطلب المتعلق بتحديد صلاحيات الرئيس وسلطاته، وبالتالي فإن اقتراح الرئيس تعديل الدستور يدخل ضمن مساعي تهدئة الرأي العام وتقديم ضمانات جدية تفيد بأنه يرغب فعلا في إحداث قطيعة مع النظام السابق.

وقد جاءت الدعوة إلى الاستفتاء على تعديل الدستور في ظل رفض قطاعات هامة من الجزائريين لمخرجات الانتخابات الرئاسية رغم أن تلك الانتخابات كانت ضرورية جدا لتفادي الفراغ الدستوري، حيث عبر جانب هام من النخب عن تحفظهم بخصوص التعديلات الدستورية على الأقل من حيث توقيت الدعوة إليها، بغض النظر عن أهميتها لتجاوز الأزمة السياسية التي تسبب فيها أركان النظام السابق.

أدركت وسائل الإعلام الجزائرية سواء المؤيدة أو المعارضة لخطوة التعديل الدستوري أهمية موقع تويتر تحديدا باعتباره فضاء عاما أقل ضجيجا، لكنه أكثر تأثيرا في خلق "إجماع عقلي يقوم على إرادة عامة، عاقلة، دافعها الوصول إلى الحقيقة، وركيزتها توفُّر فرص متساوية للنقاش، وهذا ما وفرته التكنولوجيا، من خلال سهولة تبادل الآراء وإدارة الحوار والتحيين والآنية وتعديل الرأي (ضربان، 2020، ص 2).

إن اندماج وسائل الإعلام الجزائرية في بيئات المنصات الاجتماعية ورغم بدايته المتواضعة جدا تغير بعد أن تولى الإشراف عليه متخصصون في تطبيقات الإعلام الرقمي على مستوى الكثير من المؤسسات الإعلامية بما فيها العمومية، حيث أدرك القائمون عليها بأن التواجد في شبكات التواصل الاجتماعي يضمن لمؤسساتهم الاستمرار في أداء أدوراها التقليدية.

تفترض الدراسة الحالية بأن الخصائص الديمغرافية لمستخدمي تويتر من الجزائريين رغم عددهم القليل جدا حيث يقدرون بما يزيد عن 625 ألفا مقارنة

بـ: 24 مليونا يستخدمون موقع فيسبوك (Internet live stats) تُحيل إلى اعتبارهم فئة يصعب تنميط أفكارها أو تحديد اتجاهاتها نحو أي من القضايا

وبالتالي فإن وسائل الإعلام الجزائرية تتعامل مع مستخدمين من نوع خاص يختلفون في بنيتهم الشبكية عن فكرة بيار ليفي "عندما يعتبر ما يسميه الفضاء العمومي الموازي مجالا يضم جماهير غير نخبوية" (ضربان، ص 3) وهو ما يعني بأن أي محاولة لتحديد اتجاهات هؤلاء المستخدمين نحو أي قضية بما في ذلك مشروع التعديل الدستوري ستكون في الواقع أكثر صعوبة.

وجدت وسائل الإعلام الجزائرية بأنها تتعامل مع جماهير منقسمة في موقفها من التعديلات الدستورية قسم منها انتخب الرئيس تبون ويراهن عليه لإحداث قطيعة مع ممارسات النظام السابق وإنهاء الحكم الفردي ووضع حد للصلاحيات الواسعة التي خولها دستور 2016 لرئيس البلاد، أما القسم الثاني ورغم انتخابه للرئيس تبون فإنه غير مقتنع بالتعديلات المقترحة في بعض المواد التي تثير خلافا مزمنا بين مكونات المجتمع الجزائري، وتحديدا المواد الخاصة باللغة وحرية المعتقد وكذلك التعديل المقترح حول البلديات بنظام خاص، وأيضا دسترة تدخل الجيش الشعبي الوطني خارج الحدود الوطنية.

القسم الأخير والمحسوب على المعارضين للعملية السياسية التي جاءت بالرئيس تبون، وحتى إن اتفق جزء من مكوناته ممن يصوفون بالعلمانيين مع بعض المقترحات التي جاء بها لتعديل الدستوري إلا أنهم عارضوا من حيث المبدأ فكرة الاستفتاء بدعوى أن الدستور المقترح لم يكرس جميع مطالب حراك 22 فبراير 2019، وبأن إصلاح النظام السياسي يتطلب أكثر من مجرد إدخال تعديلات دستورية شكلية.

شكل اقتراح تعديل الدستور أول اختبار حقيقي لشرعية الرئيس تبون وجاء في فترة عرفت إقرار إجراءات حجر استثنائية لمواجهة تعديات انتشار وباء كورنا وتبعاتها إلا أن المشروع في حد ذاته أثار نقاشا عاما لم تشهده الجزائر منذ فترة طويلة.

8ـ الإجراءات المنهجية للدراسة

1.8ـ نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية للبحوث الوصفية والتي تهدف بشكل عام إلى الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع الدراسة، أي من خلال وصف ما هو موجود في الواقع بخصوص العلاقة بين متابعة حسابات وسائل الإعلام على "تويتر" وتشكل الاتجاهات نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري لتحقيق الأهداف المتوخاة من اجراءها وهذا من خلال جمع وتصنيف البيانات وتفسيرها، من أجل الوصول إلى النتائج (بن مرسلي، 2003، ص 51) ، كل هذا في إطار جهد علمي منظم يعتمد على استخدام أدوات المنهج المسحي

2.8ـ عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المسح بالعينة لعدة اعتبارات أهمها صعوبة التوصل بشكل كامل إلى مجتمع البحث وبالتالي الاكتفاء بعينة تمثيلية توفيرا للوقت والجهد، مع الاحترام الصارم لمجموع العوامل المؤثرة في تحديد الحجم المناسب لعينة الدراسة خاصة: حجم المجتمع الأصلي، مستوى الثقة، مستوى الدقة، مستوى التباين في المجتمع الأصلي للدراسة، نوع التحليل الإحصائي المستخدم: بشقيه الوصفي والاستدلالي.

ويعبر الشكل رقم: (1) عن عدد متابعي حسابات بعض وسائل الإعلام الجزائرية على موقع تويتر باحتساب أكبرها من حيث عدد المتابعين وأكثرها من حيث النشر

شكل رقم: (1) عدد متابعي حسابات بعض وسائل الإعلام الجزائرية على تويتر

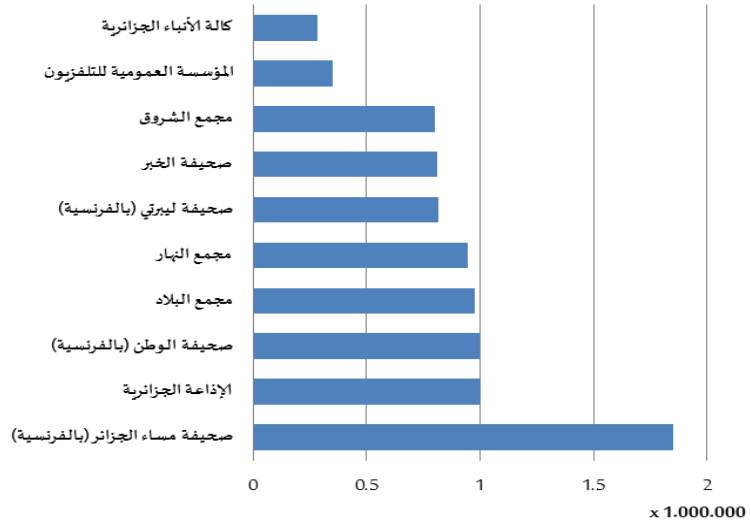

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على المعطيات المتاحة

ولضمان اختيار عينة تمثيلية، وضع الباحثان قائمة عشوائية بعدد المتابعين الذين تفاعلوا مع بعض المنشورات على تويتر خلال الفترة الزمنية من 2020/09/01 إلى غاية 2020/11/15 وتحديدا المنشورات التي حازت على أعلى نسب تفاعل حيث تتيح الأدوات الإحصائية التي يوفرها موقع تويتر تحديد هذه المنشورات بشكل آلي.

شكل رقم (2): عدد المنشورات الأكثر تفاعلا

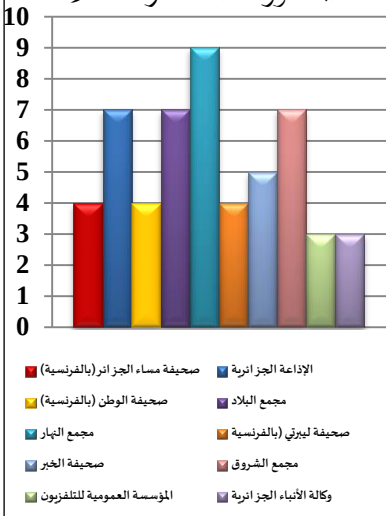

المصدر: من إعداد الباحثين

شكل رقم (3): التفاعل مع كل منشور بالعدد

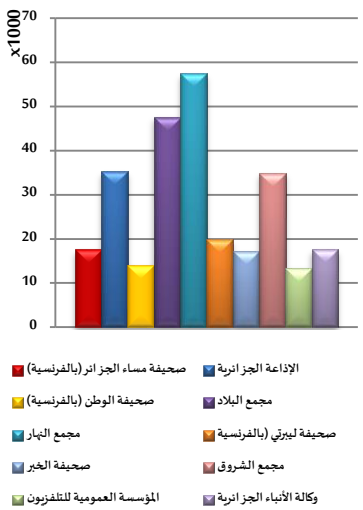

المصدر: من إعداد الباحثين

قام الباحثان باختيار مفردات العينة من ضمن أصحاب الحسابات المتفاعلين مع المنشورات التي تجاوز عدد المتفاعلين معها (إعادة تغريد، إعجاب، تعليق) 10000 تفاعلا ويقدر عددها بـ: 53 منشورا متوزعة على حسابات وسائل الإعلام العشرة وفق ما هو موضح في الشكل رقم (2)، كما يوضح الشكل رقم (3) أعلى المنشورات من حيث التفاعل حسب وسيلة الإعلام

بعدها قام الباحثان بتطبيق العينة العشوائية البسيطة مع الحرص على عدم تكرار نفس الحساب مرتين في القائمة، وباحتساب نسبة 5% كعينة من إجمالي 8641 حسابا فقد تم تحديد 432 حسابا قام الباحث بإرسال رابط الاستمارة إليهم بشكل إلكتروني بعد تعريفهم على أنهم مستخدمون نشطون

وقد استمرت عملية إرسال رابط الاستمارة 60 يوما ابتداء من 2021/01/02 إلى غاية 2021/03/02 استرجع منها الباحثان 87 استمارة، تم التحقق منها جميعا حيث تم استبعاد 27 استمارة لعدة أسباب أهمها عدم قيام المبحوثين

بإتمام الإجابة عن جميع الأسئلة، ويوضح الجدول رقم (1) خصائص مفردات العينة.

جدول رقم: (1) يوضح خصائص مفردات العينة

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
	31	% 62	19	%38	50	%100
العمر						
من 18- 27	04	%8	03	%6	07	%14
من 28- 37	18	% 36	15	% 30	33	%66
من 38- 47	06	%12	00	% 00	06	%12
من 48 فما فوق	03	%6	01	%2	04	%8
المجموع	30	%62	19	%38	50	%100
المستوى التعليمي						
متوسط	02	%4	02	%4	04	%8
ثانوي	02	%4	00	% 00	02	%4
جامعي	27	% 54	17	%34	44	%88
المجموع	31	%62	19	%38	50	% 100
المستوى المعيشي						
ضعيف	01	%02	00	%00	01	%02
متوسط	28	%56	15	%30	43	%86
جيد	02	%4	04	%8	06	%12
المجموع	31	%62	19	%38	50	% 100

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

3.8ـ أداة الدراسة:

وجد الباحثان بأن الأداة الأنسب للإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها، والتي تخدم موضوع الدراسة هي الاستبيان باعتباره أداة مهمة من أدوات جمع المعلومات.

وقد تم بناء الاستبيان من خلال تقسميه إلى ثلاثة محاور أساسية:

- **المحور الأول**: أسباب متابعة الحسابات المهتمة بالنقاش حول الاستفتاء على التعديل الدستوري
- **المحور الثاني:** أهمية حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على موقع "تويتر" كمصدر للمعلومات حول الاستفتاء على التعديل الدستوري
- **المحور الثالث:** اتجاهات متابعي حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على موقع "تويتر" نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري

كما تضمن الاستبيان كذلك محورا يهتم بتحديد خصائص مفردات مجتمع البحث.

4.8ـ اختبارات الصدق:

يمكن القول بأن الصدق يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العَرَضية للبحث، ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (دلىو، 2014، صفحة 85)، وعلى هذا الأساس تحاول الدراسة تحري كل الشروط المنهجية والموضوعية للتحقق من قابلية أداة الدراسة لتحقيق أهداف البحث، ومن هذه الشروط:

- **الاعتماد على صدق المحكمين:** قام الباحثان بإجراء بعض التعديلات بناء على ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم في تعديل صياغة بعض الأسئلة وفقرات الاستبانة من حيث البناء واللغة، وكذلك حذف عدد آخر من الفقرات التي لم تحظ بقبولهم.

ويوضح الجدول رقم: (2) درجة التوافق في آراء المحكمين حول أسئلة وفقرات الاستبانة، بالنسب المئوية، بعد إبدائهم لملاحظات عامة حول: صدق مضمون الأسئلة والعبارات ووضوحها.

جدول رقم (2): يوضح درجة التوافق في آراء المحكمين حول فقرات الاستبانة			
	طبيعة الاتفاق حول الفقرات	عدد الفقرات	نسبة الاتفاق
1	الأسئلة والفقرات التي تم الاتفاق على أنها مناسبة	11	%67.38
2	الأسئلة والفقرات التي تم الاتفاق على تعديلها	09	%43.09
3	الأسئلة والفقرات التي تم الاتفاق على حذفها	07	%38.24
4	الأسئلة والفقرات التي تم الاتفاق على تغيير مكانها	01	%10.78
5	اقتراح إضافة أسئلة وفقرات	03	%14.53
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معالجة طبيعة الاتفاق حول الفقرات من خلال برنامج SPSS			

- **حساب الاتساق الداخلي للاستبانة**: وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه. فإذا كان معامل الارتباط قويا ومعنويا احصائياً دل على صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

وهذا يعني بأنها تقيس نفس الهدف، وبالنسبة لهذا الاستبيان فإن نتيجة الاختبار تؤكد على صدق الاستمارة، حسب ما ورد في الجدول رقم: (3)، والخاص بنتائج تحليل الارتباط بين محاور الاستبيان، حيث تم تحديد دلالتها الإحصائية عند القيمة 0.01.

جدول رقم(3): يوضح نتائج تحليل الارتباط الداخلي بين محاور الاستبانة				
طبيعة تحليل الارتباط		المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث
1	المحور الأول	/	0.675	0.690
2	المحور الثاني	0.675	/	0.689
3	المحور الثالث	0.690	0.689	/
من إعداد الباحثين بالاعتماد على معالجة استجابة مفردات العينة، من خلال برنامج: SPSS				

5.8ـ اختبار الثبات:

إن الحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج عن التحليل الاحصائي، وكثير من الباحثين يعتبرون أن معامل الارتباط الذي يتجاوز 0.8 يعتبر دليلا على ثبات الأداة المستخدمة.

وقد اعتمد الباحثان على طريقتين في قياس ثبات الاستبيان وجدا بأنهما يتناسبان مع طبيعة الدراسة، وتوظيفها لهذه الأداة البحثية.

- **إعادة توزيع الاستبيان:**

حيث قام الباحثان بإرسال رابط إلى مجموعة محددة من المشاركين، ثم قام بإعادة إرسال نفس الاستبيان، لكن برابط آخر إلى نفس المجموعة، خلال فترة زمنية لم تتجاوز 15 يوما، وقد تحققت نسبة ثبات عالية إذ ارتفع معامل الارتباط بين قيمتي الاختبارين.

- **حساب معامل "ألفا كرونباخ":**

بهدف قياس التناسق بين إجابات مفردات العينة، ومعرفة تجانس الاستبيان، واتساقه الداخلي، ويتم تفسير معامل الثبات بناء على معامل الارتباط الناتج، وأعلى قيمة يمكن أن يصل إليها معامل الثبات هي (1)، وهي قيمة لا يتم الوصول إليها في غالب الأحيان.

جدول رقم(4): يوضح ثبات الاستبيان بعد حساب معامل" ألفا كرونباخ"		
محاور الاستبيان		قيمة "ألفا كرونباخ"
1	المحور الأول	0.847
2	المحور الثاني	0.939
3	المحور الثالث	0.862
4	القيمة الكلية لجميع فقرات الاستبانة	0.891
من إعداد الباحثين بالاعتماد على معالجة استجابة مفردات العينة، من خلال برنامج: SPSS		

حسب النتائج الواردة في الجدول رقم: (4)، فإن قيمة ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبانة تساوي: 0.891، وهي قيمة تقترب من أعلى قيمة يمكن تسجيلها أي واحد، وبالتالي يمكننا القول بأن استخدام الاستبانة بشكلها الحالي اتسم بالثبات، حيث يوجد تناسق مقبول بين إجابات مفردات العينة، سواء عند قياسه بالنسبة لكل محور من محاور الاستبيان، أو لدى قياسه إجمالا بالنسبة لكل فقرات الاستبيان.

9ـ نتائج الدراسة

- يعتبر ما نسبته 88% من مفردات العينة بأنهم غير منتمين لأي اتجاه أو حزب سياسي.
- أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يستخدمون "تويتر" بشكل أساسي من أجل معرفة أخر الاخبار والوصول الى أخر المستجدات والأحداث وبدرجة أقل من أجل التثقيف والترفيه.
- بخصوص السؤال "ما أكثر حسابات وسائل الإعلام الجزائرية على منصة التويتر التي فضلت من خلالها متابعة أخبار الاستفتاء على التعديل الدستوري توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته 63 % من المبحوثين يعتمدون على الحسابات الحكومية الرسمية.

- يعتمد 50% من مفردات العينة على حسابات وسائل الإعلام الإلكترونية كمصدر أساسي في متابعة الأخبار مقارنة بحسابات وسائل الاعلام التقليدية الخاصة والعمومية.

- أظهرت نتائج الدراسة بوضوح أن هدف مفردات العينة من متابعة حسابات وسائل الإعلام على تويتر هو معرفة أخبار مسار الاستفتاء على التعديل الدستوري بنسبة 46% يلي ذلك متابعة تطور الجدل والنقاش للتعديل الدستوري

- توصلت الدراسة إلى وجود اتفاق بين مفردات العينة حول مصدر المعلومات بخصوص التعديل الدستوري إذا أجابوا بأنهم تحصلوا عليها من وسائل إعلام جزائرية بنسبة 74% رغم اهتمامهم بمتابعة أخبار التعديل الدستوري من مصادر أجنبية.

- يتفق المبحوثون بنسبة 54٪ على أن حسابات وسائل الإعلام الجزائرية تمكنت من تقديم تحليلات جيدة وعميقة لمستجدات الاستفتاء على التعديل الدستوري.

- ما نسبة 44% من مفردات العينة يتفقون مع فكرة أن متابعتهم للشأن السياسي من خلال حسابات وسائل الاعلام في الجزائر كان له الأثر البالغ في تكوين اتجاهاتهم نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الخبرات السياسية المسبقة التي يمتلكها المبحوثون ساهمت بشكل كبير في تشكيل اتجاهاتهم نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري.

- يوافق 38 % من أفراد العينة على أنه قد تشكل لديهم رأي حول التعديل الدستوري وأصبح بإمكانهم التعبير عنه، عكس 18% من المبحوثين المعارضين لهذه الفكرة والذين يرون بأنهم لم يتمكنوا من تحديد اتجاه واضح.

- وجدت هذه الدراسة بأنه ومع ظهور الوسائط الاجتماعية فقدت الأسرة تأثيرها القوي على الفرد لتشكيل اتجاه أو رأي حول عدم مشاركتهم السياسية.

- تشير النتائج المتحصل عليها إلى أن 30% من مفردات العينة يعتبرون بأن محتوى حسابات وسائل الاعلام على تويتر شكل لديهم اتجاها سلبيا بخصوص جدوى الاستفتاء على التعديل الدستوري.

- يرى ما نسبته 40% من المبحوثين بأن اتجاهاتهم نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري قد تحدد وفق الأطر الكلاسيكية بعيدا عن شبكة تويتر.

10ـ تفسير نتائج الدراسة:

- وجدت هذه الدراسة بأن شبكة تويتر تمثل بيئة افتراضية تضمن لمستخدميها ليس فقط عرض ومناقشة مختلف وجهات النظر بل وكذلك توفر مصادر معلومات غير محددة، وهو ما يتفق مع ما توصل إليه غونتر باري في دراسته الموسومة بـ: الإعلام العربي في عالم مضطرب. (باري وأخرون، 2013، ص 62).

- وجدت هذه الدراسة بأنه من الصعب تحديد علاقة واضحة بين استخدام شبكة تويتر ومشاركة العينة في الاستفتاء على التعديل الدستوري، رغم وجود بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين، ومنها دراسة أجريت في الولايات المتحدة سنة 2009 ومن نتائجها أن انتخابات الرئاسة لسنة 2008 هي الأولى عالميا في تاريخ الانتخابات التي تستفيد من أدوات شبكات التواصل الاجتماعي وأثرت على الانتخابات بشكل غير متوقع، فالحملة الانتخابية من خلال موقع "فيسبوك" قد أدت إلى زيادة الوعي بأهمية المشاركة في الانتخابات نظرا للاستراتيجيات الجديدة التي تبنتها حملة المترشح الرئاسي أوباما (Ashley, 2009, p. 9)

- أظهرت نتائج الدراسة بأنه ومن بين أهم الأسباب التي كانت وراء متابعة المبحوثين لمستجدات الاستفتاء هي رغبتهم في معرفة معلومات أكثر عن الدستور الجديد لتكوين اتجاه واضح، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة حول السلوك الانتخابي عند الشباب في الجزائر حيث وجدت بأن الشباب الذين شملتهم الدراسة يمتلكون حسا سياسيا عاليا، فهم يتابعون باهتمام المسائل، والاحداث السياسية الراهنة عبر وسائل الإعلام المختلفة، أو

من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، كما أنهم يمتلكون أفكارا جيدة حول مختلف المسائل، والقضايا السياسية (بن يمينة، 2015، ص 269).

- تتفق النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مع وصف رفعت محمد للرأي العام في بيئة الشبكات الاجتماعية بأنه سريع التقلب، تتحكم فيه الاستجابات العاطفية تارة، والرشادة، والعقلانية في اتخاذ القرارات تارة أخرى، ويتميز أيضا بأنه سريع التشكل مقارنة بالرأي العام التقليدي، ويتسم بحساسية شديدة تجاه سير الأحداث قد تؤدي لتحويله بين طرفي نقيض (رفعت، 2018، ص 123).

- وجدت الدراسة بأن المبحوثين متفقون على أن التفاعل مع تغطية الأنشطة السياسية الخاصة بالاستفتاء على التعديلات الدستورية عبر منصة تويتر يشمل الأنشطة التفاعلية التالية: إرسال تعليقات وآراء شخصية حول أمور سياسية أو اجتماعية، ومشاركة المقالات والأخبار سياسية، وتشجيع الآخرين على التصويت أو دعوتهم للمقاطعة.

- تؤكد نتائج الدراسة وجود مساواة بين الفاعلين الثلاثة وفقا لتصور (Dominique wolton)، والذين يوظفون أدوات الشبكات الاجتماعية، وتطبيقاتها التواصلية في تبادل الخطابات التي تبدو في كثير من الأحيان متناقضة، ويقصد (wolton) بالفاعلين الثلاثة كل من رجال السياسة، والصحفيين، والرأي العام، من خلال خوضهم وفق (Gerstlé) في الشؤون السياسية. (بن صالح، 2013، ص 12)

11- خاتمة

قامت وسائل الاعلام الجزائرية من خلال حساباتها على تويتر بنقل المعلومات والأخبار عن مستجدات ومسار الاستفتاء على التعديل الدستوري منذ لحظة تكليف لجنة خاصة بصياغة مقترحات التعديل، إلى غاية إعلان النتائج.

وهذا راجع لمحاولتها التكيف مع الواقع الجديد الذي يتجلى في انحسار هيمنة وسائل الإعلام التقليدية لحساب وسائل التواصل الاجتماعي التي توفر مصادر معلومات غير محدودة، وتضمن في نفس الوقت لمستخدميها مناقشة مختلف وجهات النظر.

ما دفع هذه الوسائل للعمل على الاستفادة من تطبيقات شبكة التواصل الاجتماعي ومن بينها "تويتر" بهدف ضمان استمرار أداء أدوارها التقليدية وخصوصا منها تلك المرتبطة بتشكيل وتوجيه الرأي العام

ورغم أن هذه الدراسة لم تؤكد وجود دور أساسي لما نشرته وسائل الإعلام الجزائري على حساباتها في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الاستفتاء على التعديل الدستوري، إلا أنها توصلت إلى عدة نتائج تفيد بنجاحها في نقل المعلومة وفتح نقاش بين متابعيها حول أهمية وجدوى وطبيعة التعديلات المقترحة على مواد الدستور الجزائري.

قائمة المراجع:

- بعوش، هدى. (2012). اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم، دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة. مذكرة ماجستير غير منشورة. بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بن صالح، جعفر. (2013). الاتصال السياسي في الجزائر: المعالجة الإعلامية للملف الصحي لرئيس الجمهورية جريدتا الشعب والخبر نموذجا. مذكرة ماجستير غير منشورة. وهران : جامعة وهران.
- بن مرسلي، أحمد. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بن يمينة، يحي. (2015). السلوك الانتخابي عند الشباب في الجزائر. دراسة على عينة من شباب مدينة وهران. مذكرة ماجستير غير منشورة. وهران: جامعة وهران-1-.
- بوغزالة، محمد الناصر. (2016). دوافع التعديل الدستور. مجلة العلوم القانونية والسياسية. العدد 7، المجلد 3. ص 12-27.
- جلبي، علي عبد الرزاق. (1995). تصميم البحث الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- دليو، فضيل. (2014). معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. مجلة العلوم الاجتماعية . العدد 11، المجلد 2، ص 82-91.
- دويدار، محمد. (1994). علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- ذو الفقار، شيماء. (2011). استخدام موقع التدوين المصغر تويتر في تغطية الانتخابات التشريعية 2010 دراسة تحليلية. المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 3، المجلد 10، ص: 327-398.
- رفعت، مصطفى. (2018). الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.
- زريق، برهان. (2016). الرأي العام. سورية: وزارة الاعلام السورية.

- صديق، حسين. (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، العدد (3-4)، المجلد 28، ص: 299-322.
- ضربان، مريم. (2020). النقاش حول مسودة التعديل الدستوري في الجزائر مقاربة من منظور الاعلام و الاتصال. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات متاح على الرابط: https://bit.ly/3CUiUzQ، مسترجع بتاريخ: 2021/03/14.
- الطاهات، عبد الكريم . الدبيسي، زهير. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 40، المجلد 1، ص 81-66.
- غونتر، باري. وأخرون. (2013). الإعلام العربي في عالم مضطرب. قطر: شبكة الجزيرة الدوحة.
- القيسي، حنان (2015) النظرية العامة في القانون الدستوري. القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.
- مبارك زودة. (2012). دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة. باتنة: جامعة الحاج لخضر.
- المدني، أسامة. (2016). دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة أم القرى نموذجا. مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، العدد 3، المجلد2، ص: 425-395.
- مشتاق، طالب. (2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي. مجلة العلوم السياسية، العدد 12، المجلد 3. ص 190-225.
- وكيل، محمد (2014) الدستور الفرنسي: ترجمة لنصوص الدستور الفرنسي وفقا لآخر تعديلاته إلى اللغة العربية. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
- Ashley, P. (2009). The New Campaign: Social Networking Sites in the 2008 Presidential Election. U.S.A: Western Kentucky University. U S A
- Kwak, H., Lee, C., Park, H., & Moon, S. (2010). What is Twitter, a social network or a news media? Proceedings of the 19th International Conference on World Wide Web - WWW '10. https://doi.org/10.1145/1772690.1772751
- Twitter Usage Statistics. (April 14, 2021). Retrieved from: https://bit.ly/3CNjIqx